مادة : مدخل الى علم السكان

القسم : ا

الاساتدة : ا. هاشم

المحاضرة4:انماط الديمغرافيا

1- الديمغرافيا الاجتماعية
2-الديمغرافيا الجغرافية
3-الديمغرافيا الطبية
4-الديمغرافيا الاقتصادية
5-الديمغرافيا التاريخية
6- الديمغرافيا الرياضية

تمهيد:

لا يمكن فصل الديمغرافيا عن العلوم الأخرى بسبب العلاقات المتبادلة فيما بينهم، وبذلك تتنوع ميادين الدراسات الديمغرافية وذلك حسب التخصص فتجد من أهمها:

1 - *الديمغرافيا الاجتماعية:*

إن الديمغرافيا الاجتماعية ونظرا لاتساع مجال دراستها تتميز عن غيرها من العلوم الأخرى بتعدد وتنوع موضوعاتها، إذ يعتبر هل الفرع من أكثر العلوم وضوحا وأوسعها ميدانا، ويظهر ذلك جليا وبوضوح من خلال كثرة التعاريف الموجودة والموضوعة من طرف العلماء والمفكرين المهتمين بعلم الاجتماع وعلم السكان على اختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم لقد حاول اغلب المفكرين كل على حدى أن حدد موضوع أو مواضيع عام الاجتماع ومدى تدخل المتغيرات الديمغرافية في قياس، تحليل وفهم الظواهر الاجتماعية باعتمادها على منهجية التحليل الديمغرافي، ويمكن تلخيص وتصنيف هذه الموضوعات كما يلي:

1-*1-دراسة أنواع التجمعات الإنسانية*:

هذه التجمعات الإنسانية بأصنافها وأنواعها المختلفة تمثل أحد المواضيع الهامة والأساسية للباحث في علم الاجتماع والديمغرافيا هذه التجمعات تتشكل وتتكون بانتماء الأفراد وتعتبر الإطار الرئيسي الذي تنشأ وتتبلور داخله ومن خلاله كافة عمليات التفاعل والتبادل الممكنة. إن كل فرد من خلال حياته قد ينتمي بالضرورة (نتيجة طبعه) إلى العديد من الجماعات أو التجمعات التي قد تكون صغيرة كالأسرة ، المدرسة، جماعة الأصدقاء وكبيرة كالمجتمع مثلا.

4

1-*2-دراسة النظم والظواهر الاجتماعية:*

إن النظم والظواهر الاجتماعية تظهر وتنشأ كنتيجة التعاملات والتفاعلات الانسانية في الحياة اليومية داخل المجتمع كما تمتاز هذه النظم والظواهر بتعددها وتنوعها حيث أن لكل مجتمع نظمه وظواهره الخاصة به ونظم وظواهر أخرى قد تشترك فيها مع مجتمعات أخرى.

1-*3- دراسة التغير الاجتماعي:*

أن مفهوم التغير الاجتماعي باعتباره القانون السائد في حياة كل المجتمعات يعتبر من أهم المواضيع التي جلبت انتباه واهتمام علماء الاجتماع نتيجة الصعوبات والمشكلات التي تصاحبه والمخلفات الناتجة عن وجوده. **إن اهتمام عالم الاجتماع عند دراسته للتغير الاجتماعي ينصب خاصة حول البحث عن العوامل والأسباب الرئيسية التي تقف وراء كل تغير اجتماعي وكذلك حول المخلفات (خاصة منها السلبية) الناتجة عن هذا التغير.**

يعد هذا التغير الاجتماعين بمثابة سنة من سنن الحياة، ولهذا نجد أن المجتمع الإنساني مثله مثل الأفراد ومثل مظاهر الطبيعة، فهو في تغير مستمر. إن المجتمعات الإنسانية تتغير في عدة نواحي يمكن أن نذكر منها:

- الناحية السكانية (الزيادة أو النقصان)

- ناحية المساحة التي يشغلها الأفراد

- ناحية نظمه الاجتماعية (نظام ملكي – نظام جمهوري)

1-4- دراسة البئية الاجتماعية :

دراسة البئية من حيث اللغة، الديانات، العادات والتقاليد السائدة في المجتمعات على اختلافها، والأعراف الاجتماعية وعلاقتها بالإنسان.

1-5-دراسة العمليات الاجتماعية:

هذه العمليات هي الصور الأساسية المترجمة للأفعال الاجتماعية الناتجة عن طريق ما يسمى بالتفاعل السائد بين أفراد المجتمع، هناك تفاعل اجتماعي يحصل ويتواجد بين الأفراد، وهذا التفاعل القائم والموجود بين أفراد المجتمع هو ما يشكل أنواع العمليات الاجتماعية ومن هذه العمليات يمكن أن نذكر: عملية التعاون - عملية التنافس -عملية التكيف -عملية التنشئة الاجتماعية -عملية الصراع.

كما تهدف دراسة حركة وحالة السكان وعلاقتهم بالحياة الاجتماعية، بالفقر والغنى، بالعمل والبطالة، بالتعليم والأمية... وتعتمد أيضا على دراسة الظواهر الاجتماعية مثل خاصية الشيخوخة، التضامن بين الأجيال، تمديد أمل الحياة وأثرها في تركيبة السكان إضافة إلى دراسة الآفات الاجتماعية ودراسة أنواع العائلة (النووية أي البسيطة والممتدة أي المركبة)

2-الديمغرافيا الجغرافية:

من الصعب الفصل بين الجغرافيا السكانية والدراسات السكانية وذلك راجع للعلاقة الوطيدة التي تجمعهما حيث يشتركان في عدة عناصر وظواهر من بينها البيئة **والهجرة السكانية** بأنواعها.إن هذه الأخيرة تتناولها الجغرافية السكانية من حيث تحليل أسبابها والعوامل المؤثرة في حدوثها (العمل، السكن، الدراسة، المستوى المعيشي الأحسن...)

3- الديمغرافية الطبية:

هذا النوع في الدراسة يهتم بدارسة القطاع الصحي والمهن الطبية والشبه طبية وذلك من الناحية البنيوية (أي حسب الجنس وحسب السن، التخصص، مكان التمركز...) وميكانيزمات تجديدها. هذا النوع من الدراسة يتباين في العلاقة بين هذه الفئة من المجتمع ككل باعتبارها عنصر لا يتجزأ منه.

كذلك تتدخل **الديمغرافيا كعنصر فعال في تحليل الظواهر التي لها علاقة بعلم الابيديميولوجيا** والذي يدرس الأمراض التي تمس 4
المجتمعات (أسباب وقوعها، طرق انتشارها ونتائجها) وتذهب إلى حد بعيد في ذلك بإعطاء الحلول الممكنة والناجعة للقضاء على أخطارها وكل هذا من نظرة ديمغرافية للأشياء .

4- الديمغرافيا الاقتصادية:

هي عنصر هام في الديمغرافيا تدرس العلاقة الوطيدة الموجودة بين السكان والاقتصاد ويمكن تحديد مجالها بالتفصيل عند اللجوء إلى تفسير النتائج المتحصل عليها ودارسة المشاكل الناتجة عن كلاهما. فالمعروف أن المتغيرات و العوامل الاقتصادية تأثر كثيرا على حركة السكان التي بدورها تؤدي إلى تغير حجمه. اتفق علماء الاقتصاد قديما وحديثا على أن **عامل الإنتاج الغذائي** يمكن أن **يحدد حجم السكان بالزيادة أو النقصان**، إذ كلما **كانت الوفرة في الإنتاج الغذائي كلما زاد حجم السكان** وكلما **قل الإنتاج انخفض عدد السكان بسبب الوفاة الناجمة عن المجاعة.**

إن الدراسات الحديثة أثبتت على أن **الأزمات الاقتصادية هي السبب في ارتفاع الوفيات، تاخر سن الزوج وانخفاض الخصوبة** وأصبح بذلك العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي تتحكم في حجم السكان كما أثبتت في نفس الوقت **أن الزيادة المفرطة في**

عدد السكان هي العامل الرئيسي في ظهور الأزمات الاقتصادية بعدم تحقيق الاكتفاء الذاتي وانتشار البطالة والعجز في توفير المرافق التعليمية والترفيهية وحتى الاقتصادية (مثل نقص في انجاز مؤسسات صغيرة وكبيرة للإنتاج وبالتالي توفير مناصب عمل). **إضافة إلى ذلك يدخل العنصر الاقتصادي بشكل واضح في ظاهرة الهجرة بنوعيها الداخلية والخارجية تحت ظل عوامل الجذب والطرد** (البحث عن العمل الحسن أو البحث عن العمل أساسا و كذلك عن دخل أفضل...)

كما أن للعوامل الاقتصادية دورها في السياسات السكانية المتبعة، فعلى سبيل المثال الدور الذي تلعبه كل الضمانات العائلية (Allocations Familiales)، قروض الزواج وغيرها من المساعدات المالية المغرية والتي تساعد لمحالة في استقبال المهاجر، وبالعكس فوضع السكان وبنيتهم الداخلية وخاصة حسب السن تلعب دور هام في اقتصاد الدولة وحدة المشاكل التي تطرحها، وبالتالي تحديد نوع وحاجيات المجتمع المتزايدة ومدى توفرها من أجل إشباع طلباتهم.

كذلك لتزايد السكان أثر سلبي على الدولة، فعامل الشيخوخة الذي يمس المجتمعات الحالية في تزايد مستمر ومخيف مع بطئ تزايد هذه المجتمعات يولد عائق الإنتاج ويزيد من حاجيات الغذاء ونفقات الدولة في مجال الصحة، ومع تدهور العلاقات العائلية مما جعل ظهور بيوت للعجزة و ديار الرحمة كما هو موجود في مجتمعنا الان.

5-الديمغرافية التاريخية:

تهتم بدراسة السكان القدماء. فما يميز الدراسات الديمغرافيا التاريخية عن الحديثة أو المعاصرة هو **طبيعة المصادر والوسائل المحمول بها في جمع المعطيات وتحليلها (مثل سجل الكنيسة).** تسمح لنا الديمغرافيا التاريخية بمعرفة طبيعة العوامل المؤثرة في الظواهر الديمغرافية خلال الأزمنة القديمة ومقارنتها مع عوامل المجتمعات الحديثة، مثل العوامل المؤثرة في الوفاة والخصوبة.

6-الديمغرافية الرياضية:

وهي أيضا من فروع الديمغرافيا التي **تعتمد على التقديم الكمي للظواهر الديمغرافية في التحليل.** إن استعمال هذه الأخيرة في دراسة الظواهر الديمغرافية يسمح بفهمها و تحليلها تحليلا دقيقا مع تبيان نتائجها والعلاقة الموجودة بينهم.

يرجع أصل الديمغرافيا الرياضية إلى**Alfred Sauvy** الذي اعتمد على التمثيلات الكمية والمتناهية واستعمال الجبر والمصفوفات في بناء النماذج الديمغرافية والفهم الجيد للظواهر الديمغرافية.